في الحديث منامًا وقوله في حديث اخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه كان وهو نائم او اول حمله والاسراء به وهو نائم وليس في الحديث انه كان نائمًا في القصة كلها انما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ من نوم اخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليلته وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام لما كان عمره من عجايب ما طالع من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملأ الاعلى وما رأى من ايات ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع الى الحال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض اصحابنا الى اشارات الى نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاته بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء حالات ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم هاهنا عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وتماثل مضطجع وفي رواية هدبة

عنه

عنه بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين اليقظان والنائم فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت هيئة بالنوم غالبًا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن ونوازيها لواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية شريك عن انس فهي منكرة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث والاسراء باجماع كان بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس مع ان انسا قد بين في غير طريق هذه انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن ملك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن ملك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما قول عايشة ما فقد جسد محمد فعايشة لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسراء متى كان فان الاسراء كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عايشة في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء بخمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انها بخمس والحجة لذلك تطول ليست من غرضنا فاذا لم تشاهد ذلك عايشة دل على انها حدثت بذلك عن غيرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)